# الفصل الخامس

# العقل والمعـــرفة البرهانيـــة

أولاً : طبيعة الادراك العقلى

ثانيا : مقولات البرهان العقلى

ثالثا : أقسام البرهان العقلى

رابعا : وظائف البرهان العقلى

# الفصل الخامس

## العقل والمعرفة البرهانية

### أولاً : طبيعة الإدراك العقلى

كان اهتمام الفارابى بالعقل وقدراته كبيرا حتى أنه حدد طبيعة العقل من خلال وظيفته ودوره ،ولم يقدم وظيفة واحدة أو مفهوماً واحداً للعقل ، بل قدم العديد من المعانى للعقل فى مقالة واحدة أسماها: رسالة فى معانى العقل ، وفيها تعرض لأقسام العقل وطبيعة كل عقل ووظيفته. وبدأها باستعراض ستة معان للعقل فقال : اسم العقل يقال على أشياء كثيرة : ـــ الأول الشىء الذى به يقول الجمهور فى الإنسان أنه عاقل ، والثانى العقل الذى يردده المتكلمون فيقولون هذا مما يوجبه العقل وينفيه ، والثالث العقل الذى يذكره أرسطو طاليس فى كتابه البرهان ، والرابع العقل الذى يذكره فى المقالة السادسة من كتاب الأخلاق ، والخامس الذى يذكره فى كتاب النفس ، والسادس العقل الذى يذكره فى كتاب ما بعد الطبيعة .

ثم اختار الفارابى أفضل هذه التعريفات ، وهو التعريف العام للعقل بوصفه هيئة فى مادة معدة لأن تقبل رسوم المعقولات ، لأن هذا العقل من طبيعته أنه أخص الخيرات للإنسان ، وأنه عقل إنسانى ، إذ كل شىء الذى به صار إنساناً هو العقل، وهذا العقل عند الفارابى هو الذى بطبيعته يدرك التصورات وهو الذى يركب التصديقات .

أما الوظيفة الأساسية التى تحدد طبيعة العقل فقد وصفها الفارابى في كتابه إحصاء العلوم حين ذكر : إننا نقدر به (أى العقل) على أن نقايس بين العلوم

فنعلم أيها أفضل وأيها أنفع وأيها أتقن وأوثق وأقوى ، وأيها أوهن وأوهى وأضعف.

وسوف نلاحظ عند التعرض لطبيعة الإدراك العقلى عند الفارابى أن العقل الذى يقصده الفارابى والذى قسمه إلى عقل نظرى وآخر عملى ليس هو العقل الذى يقصده الجمهور بمعنى القدرة على التفكير والفهم أو التمييز ، أو أن الإنسان العاقل هو الإنسان الفاضل الذى يتميز بجودة الروية والقدرة على استنباط ما ينبغى أن يؤثر من خير أو يتجنب من شر [121]. وكذلك ليس هو الذى قصده المتكلمون من العقل الذى يحسن ويقبح أو بما يوجبه العقل وينفيه ، أو يقبله من المشهور ، لأن المعتزلة نظروا إلى العقل كميزان للحكم على الأفعال وأنه مرشد وهادى للإنسان فى حياته الخلقية ، وهو ملكة أو قوة يستعين بها الإنسان فى التمييز بين الخير والشر ، وأن مهمة هذا العقل وطبيعته تؤهله من خلال قدراته على التفكير فى الصواب وعاقبته وحقيقة معرفته وما يؤول إليه من الصواب والخطأ والضلال والهدى [122].وليس هو المعنى الذى قصده جون لوك حين قال : إن كلمة العقل تدل على المبادىء الصحيحة والواضحة ، وأحيانا تدل على العلة الغائية ، أو أنها تلك الملكة الإنسانية التى تميز الإنسان عن غيره ، فليست هذه المعانى هى التى قصدها الفارابى من العقل ، لأن الفارابى نظر الى العقل من حيث طبيعته ، وميزه بميزات تخصه ، ولم يعتبره مجرد قوة من قوى النفس ، بل هو قوة للنفس بها يحصل الإنسان اليقين من المقدمات الكلية الصادقة

---

[121] الفارابى ، أبو نصر : الجمع بين رأى الحكيمين ، مطبعة الكتبى بمصر ، صـ٣٥

[122] د. عبد الحميد درويش : الفلسفة الإلهية عن محمد ابن تومرت ، دار المنار ١٩٨٩ صـ ٤٧

الضرورية ، لا عن قياس أصلاً ولا عن فكر بل بالفكرة والطبع ، لأن هذه القوة جزء من النفس يحصل لها المعرفة الأولى لا بفكر ولا بتأمل أصلاً [١٢٣].

ونحن لا نسلم بهذا الرأى لأنه ظاهر التناقض ، ولأن الفارابى فى رسالته سالفة الذكر قد انتقد مفاهيم العقل التى قدمها أرسطو، وكذلك رجال الكلام وحتى المفهوم العقلى الذى يقول به الجمهور بمعنى التعقل عند اختيار أفعال الفضيلة وتجنب أفعال الرذيلة.

ودليل قولنا هو نقد الفارابى نفسه لرأى المتكلمين الذى وصفه بأنه متوافق مع ما ذهب إليه أرسطو فى كتاب البرهان حين قال : وأما العقل الذى يردده المتكلمون على ألسنتهم فيقولون فى الشىء هذا مما يوجبه العقل أو ينفيه العقل أو يقبله العقل أو لا يقبله العقل ، فإنما يعنون به المشهور فى بادىء الأمر عند الجميع ، فإن بادىء الرأى المشترك والمتكلمين يظنون بالعقل الذى يرددونه فيما بينهم أنه هو العقل الذى ذكره أرسطو طاليس فى كتاب البرهان ولكنك إذا استقرأت ما يستعملونه من المقدمات الأول تجدها كلها مقدمات مأخوذة من بادىء الرأى المشترك فلذلك صاروا مؤمنون شيئاً ويستعملون غيره [١٢٤].

ورغم تأثر الفارابى الكبير بآراء أرسطو فى وصف طبيعة العقل وأقسامه فإننا نلاحظ محاولة جادة منه للتخلص من هذا التأثير ، وخاصة أن فلسفة الفارابى فى المعرفة قد تميزت بالنزعة إلى التقريب والتوحيد فى جانبها النظرى ، أما فى جانبها العملى فقد تميزت بنزعة عملية ظهرت واضحة عند تمييزه بين طبيعة العقل كهيئة فى مادة معدة لأن تقبل رسوم المعقولات وأحد قوى النفس الفاعلة ، وبين التعقل

---

[123] الفارابى ، أبو نصر : الجمع بين رأى الحكيمين ، مطبعة الكتبى بمصر ، فقرة ٣ صـ٣٦

[124] الفارابى ، أبو نصر : الجمع بين رأى الحكيمين ، مطبعة الكتبى بمصر ، صـ ٣٦،٣٧

كعملية نزوعية إلى الفعل وبين المعقولات كأشياء مادية قابلة للتعقل والفهم ، فالعقل والإرادة هما قطبا وجود الإنسان الفعلي ، وهما مبدأ العلم والعمل ، وأما التعقل فيكون بأن ترتسم بالناطقة رسوم أصناف المعقولات .

## ثانيا : مقولات البرهان العقلى

المقولات العقلية عند الفارابي أحد موضوعات بحث العلم الطبيعي وعلم التعاليم وصناعة الجدل والخطابة والشعر ثم الصنائع العملية ، وهي في نفس الوقت أساس تقسيم العلوم والصنائع ، ولهذا أوجب الفارابي المعرفة بالمقولات ، وأعلى من قيمتها إلى درجة الواجبات ، بل جعلها فى مقدمة الواجبات والمفروضات ، حيث أوجب على المتعلم معرفة أصناف المقولات وترتيبها وأجناسها وأنواعها حين قال : وينبغي لك إن أردت أن تعرف تلك المقولات أن تكون قد عرفت المتفقة أسماؤها والمتواطئة أسماؤها والمتوسطة بين المنفعة والمتواطئة أسماؤها . وينبغي أن تعلم أيضاً الأسماء المتفقة أشكال ألفاظها ، والمتواطئة أشكال ألفاظها وترتاض في هذه أيضاً ، وبحيث ترتب الأجناس والأنواع حسب المقولات ، وبحيث تجعل الأخص فالأخص منها تحت الأعم حتى تنتهي الأنواع التي في كل واحد منها إلى جنس عال ، وتكون هذه الأجناس عشرة على عدد المقولات وهي :

١- **الكم** : رغم أن المعرفة البرهانية كيفية وليست كمية فإن الفارابي يضع مقولة الكم في المقدمة بقوله : فأعلى جنس يوجد في الأنواع التي تعرفنا في مشار إليه كم هو يسمى الكمية.

٢- **الأين** : لتحديد المكان ، لأن كافة أنواع الأجسام محتاجة إلى الأمكنة ، فأعلى جنس يوجد ويعم جميع الأنواع التي تعرفنا في مشار إليه أين هو ما يسمى الأين .

٣- **متى** : وهى مقولة الزمان التي تشير إلى ما هو متحرك ومستغير من الأجسام ويستخدم لها حرف السؤال متى ، فالزمان عدة أعدها العقل حتى يحصي بها ويقدر وجود ما هو متحرك وساكن . وكذلك يسمى أعلى جنس يعم جميع الأنواع التي تعرفنا في مشار إليه متى هو.

٤- **الإضافة** : وهى تعنى ضرورة الجمع ، لأن المعرفة البرهانية بطبيعتها تشمل الكلي والجزئي وترابطهما ، فالترابط والتركيب والإضافة ، ضرورة لتحقيق مفهوم التكامل والتضابق في معارفنا العقلية مع وقائع عالم الحس . وأعلى جنس يعم جميع الأنواع التي تعرفنا في مشار إليه يسمى الإضافة.

٥- **الوضع** : وهى مقولة عامة لجميع الأشياء ، لأن المقولات بمختلف أنواعها جعلت لبيان وضع الشيء ومكانته التى تدلنا على حقيقته ، فالعلم الطبيعي ينظر في جميع ما هو شيء شيء من هذا المشار إليه ، وما هو هذا المشار إليه وهو يعطي أسباب كل ما ينظر فيه ، ويعطي كل واحد منها ماذا هو ، وعماذا هو ، وبماذا هو ، ولماذا هو ، وهنا تأتي أهمية استخدام هذه المقولة للإحاطة بمعالم الشيء وحقيقة وضعه ومكانته سواء في العلم الطبيعي أو علم التعاليم أوحتى باقي الصنائع والعلوم.

ودليل ذلك عند الفارابى أن علم التعاليم يقتصر على معرفة ماذا هو كل واحد منها حتى يعطي أقصى ما يمكن أن يوجد في ماهية هذه الأشياء . وكذلك توضع المقولات لصناعة الجدل و الخطابة والشعر ثم للصنائع

العملية التي بعضها يعطيه كمية ما (كم) وبعضها يعطيها كيفية ما (كيف) وبعضها أينا ما (أين) وبعضها وضعاً ما (ما أو ماذا) وبعضها إضافة ما وبعضها يعطيه أن يكون في وقت ما (متى) . والتي تدلنا على وضع ما أو موضوع وضعه يسمى الوضع ١٢٥.

٦- **الإنية** : وهى مقولة الماهية والوجود العينى المتحقق بالفعل ، وهي أحد المقولات التي تشير إلى معنى الوجود الكامل ، فإنية الشيء هي ماهيته أى حقيقته وجوهره ، ورغم ذلك فإن حرف (إن أو أن) لا تستعملا إلا في الإخبار فقط دون السؤال ، فهما للتأكيد والاستدلال . فالذي يحيط بالجسم أو يتغشاه يسمى الإحاطة أو أن يكون له.

٧- **الفعل وهى مقولة أن يفعل** : فأعلى ما يعرف أن يفعل يسمى أن يفعل.

٨- **الإنفعال وهى مقولة أن ينفعل** : وأعلى ما يعرف فيه أن ينفعل يسمى أن ينفعل.

٩- **الحال وهى مقولة أنه هو** : أى حاله ، وتستخدم في المشار إليه الذي يدرك أولاً بالحس ثم هو بعينه يوجد موصوفاً ببعض هذه التي ذكرت مثل : أنه هو(هذا الإنسان) وأنه هو (هذا الأبيض) وأنه هو(هذا الطويل).

١٠- **التحليل أو الإفراد** : ويقع في آخر المقولات لتقسيم وتصنيف الشيء المشار إليه ، ثم بآخر يقع من النطق تميز آخر ودلك أن توجد هذه المعاني

---

125 الفارابى ، أبو نصر : كتاب الحروف ، تحقيق د. محسن مهدى ، دار المشرق بيروت ١٩٩٠صـ ٦٨،٧٠

الكثيرة من غير أن ينطوي في شيء منها هـذا المشـار إليـه ، فينتـزع الـذهن هذه بعضها عن بعض ويفرد كل واحد منها على حياله ١٢٦.

إن اهتمام الفارابي بهذه المقولات لدليل أكيـد علـى اهتمامـه بالمعرفـة البرهانيـة أكثر من مثيلاتها الحسية والعقلية ، بدليل أنـه خصـص أهـم كتبـه وهـو كتـاب الحروف بكامله لبحث مقولات البرهان وشـرائط الـيقين وأهميـة المنطـق وعلاقتـه بباقي العلوم والصنائع الـتي تفيـد الـيقين ، بالإضـافة إلى بيـان أقسـام البرهـان وخصائص المعرفة البرهانية ومجال الاستفادة منها.

ولتحديد مجال المعرفة البرهانية التي تستخدم فيـه المقـولات الـتي هـي حـروف المعاني الدالة على كل قول مركوز في النفس ، بدأ الفـارابي بتحديـد مفهـوم المقولـة ومجال عملها ووظيفتها بحيث إذا تكاملت المقولات بمعناهـا كملـت المعرفـة ليقينيـة فقال : كل معنى معقول تدل عليه لفظة ما يوصف به شيء مـن هـذه المشـار إليهـا فإنا نسميه مقولة ، وبعض هذه المقولات يعرفنا ما هو هـذا المشـار إليـه ، وبعضـها يعرفنا كم هو وبعضها يعرفنا كيف هو وبعضها يعرفنـا أيـن هـو وبعضـها يعرفنـا متى هو وكيف كان ، وكيف يكون ، وبعضها يعرفنـا أنـه مضـاف وبعضـها أنـه موضوع أو وضع ما يفعل وينفعل ١٢٧.

ولأن مجال عمل المقولات هو المشار إليه مـن المحسـوس الـذي لا يوصـف بـه شيء أصلاً إلا بطريق العرض ، فإن المعرفة البرهانية هي المعرفة المنطقيـة الـتي تعتمـد على العلـم بـالمقولات بوصـفها الموضـوعات الأول لجميـع الصـنائع أي العلـوم البرهانية الثلاثة وهي المنطقية والفلسفية والإلهية أو مابعد الطبيعة .

---

126 الفارابي ، أبو نصر : كتاب الحروف ، تحقيق د. محسن مهدي ، دار المشرق بيروت ١٩٩٠صـ ٧٢-٧٣

127 الفارابي ، أبو نصر : الحروف ، تحقيق د محسن مهدي ، دار المشرق بيروت ١٩٩٠صـ ٦٢-٦٣

وإذا توقف الفارابي عند هذا الحد سيكون قد توقف عند حدما قدمه أفلاطون وأرسطو ، ولكن الفارابي قد تجاوز المعلم الأول وكذلك أفلاطون ، عندما حدد مجال عمل المعرفة البرهانية و لم يعتبر البرهان علماً نظرياً فقط بل جعله علماً عملياً في الأساس ، وأن إصلاح الإنسان لنفسه وخلقه ومجتمعه يتوقف على تلك المعرفة البرهانية . ومن ثم ألزم الفارابي ضرورة إصلاح الأخلاق لكل من أراد أن يتعلم علماً ذكياً نقياً ، وحتى قبل الدرس لعلم الفلسفة لابد أن تصلح أخلاق النفس الشهوانية بإصلاح الأخلاق لا بالقول فقط ولكن بالفعل أيضاً ، ثم يصلح بعد ذلك النفس الناطقة كيما تفهم بها طريق الحق التي يؤمن بها الغلط والوقوع في الباطل ، وذلك لا يكون إلا بالارتياض في علم البرهان [١٢٨].

ويؤكد الفارابي أن المقولات العشر هي أساس تقسيم كافة العلوم والصنائع ودليله على ذلك : أن المقولات الأول للصنائع والعلوم إنما توضع أولاً للدلالة على هذه المركبات مثل صناعة المنطق والعلم الطبيعي والعلم المدني والتعاليم وعلم مابعد الطبيعة عندما يدل عليها بألفاظ كلية ، فالمقولات هي أساس لأنها آلات تسدد العقل نحو الصواب في المعقولات وتحرزه عن الخطأ في مالا يؤمن أن يغلط فيه من المعقولات . [١٢٩]

ودليل آخر يورده الفارابي على أهمية المقولات في تحقيق المعرفة البرهانية هو أن الفلاسفة وكذلك العلماء يعتمدون على الاستدلال البرهاني واستخدام المقولات في إدراك علاقات الجزء بالكل ، مع العلم بأن للكلي وجود متقدم بالذات على وجود الجزئيات ، فالجزئي لا يوجد فقط في الأفراد الخارجية

---

[128]- د. فهمي جدعان : نظرية التراث ، دار الشروق ، الأردن ١٩٨٥ صـ ٢٣٢

[129] الفارابي ، ابو نصر : كتاب الحروف ، تحقيق د. محسن مهدى ، دار المشرق بيروت ١٩٩٠ صـ ٦٦-٦٧

والمحسوسات بل يوجد في الذهن أيضاً ، والكلي كذلك يوجد وجوداً حقيقياً في الذهن فوق وجوده بالعرض في الأفراد الخارجية.

ومعنى ذلك أن الفارابي حرص على إعطاء سمة الكلية للمعرفة البرهانية لأن البرهان لايتحقق إلا بالنظر إلى الأمور من كل ناحية ، وأن هذه الكلية هي التي تحقق وحدة المعرفة ووحدة الفلسفة.

ودليل آخر على أهمية المعرفة البرهانية القائمة على حسن استخدام مقولات البرهان هو اعتبار الفارابى البرهن قسم من أقسام المنطق فى سعيه للوصول إلى قوانين علم اضطرارى يمكن تطبيقه على جميع المعارف ، لذلك أوجب الفارابى ضرورة تقديم صناعة المنطق على باقى الصنائع لفائدتة المؤكدة فى ترسيخ الميل إلى البرهان فى طبائع البشر ،وأكد ذلك بقوله : وقوة الذهن إنما تحصل متى كانت لنا قوة نقف بها على ما هو حق بيقين وما هو باطل بيقين ، ونقف على الباطل الشبيه بالحق والحق الشبيه بالباطل فلا نغلط ولا ننخدع ، والصناعة التي نستفيد منها هذه القوة تسمى صناعة المنطق ، فيلزم ضرورة أن تكون العناية بهذه الصناعة تتقدم العناية بالصنائع الأخرى ، ولما كانت صناعة المنطق هي أول شيء يشرع فيه بطريق صناعى (أى تعلمى) لزم أن تكون الأوائل التي يشرع فيها أموراً معلومة سبقت معرفتها للإنسان فلا يعرى من معرفتها أحد ، وذلك لأنها أمور حاصلة فى ذهن الإنسان من أول وجوده غريزية فيه [١٣٠].

ومعنى ذلك أن المعرفة البرهانية القائمة على مقولات المنطق فطرية فى الذهن ، وأن الأحكام الأولية التى نميز بها بين الحق والباطل والصواب والخطأ ، هى قوى ظاهرة فى العقل بينة بنفسها ولا تحتاج إلى برهان أو إجهاد عقل مثل معرفة

---

[130] مصطفى عبد الرازق : فيلسوف العرب والمعلم الثانى ، هيئة قصور الثقافة ، القاهرة ١٩٤٥ صـ ١٠٢

أن الكل أعظم من الجزء ، وأن الحقائق الرياضية هى تقديرات ذهنية لا يراها حس ولا يتصورها عقل. وهذا ما لا نوافق الفارابى عليه لأنه لا توجد معارف خارج قوى العقل وملكاته سواء كانت فطرية أو حدسية أو روحية.

ودليل آخر يورده الفارابى على أهمية مقولات البرهان : هو أن المعرفة البرهانية تتسم بالثبات والإطلاق ، وأنه لا يقوم علم على معارف غير ثابتة وغير يقينية ، وأن البرهان وحده هو الذى يثبت أن هناك رأى أفضل من رأى وأن اليقين أفضل من الظن والاحتمال ، وأن العلم ليس مجرد معرفة وليس مجرد حكم بل هو اليقين الدائم الذى لا خطأ فيه ولا احتمال ، ومن ثم فإن الفكر الصائب هو الذى يؤدى إلى حكم صائب وصادق مطابق للواقع.

ودليل آخر يمكن استنتاجه على أهمية المعرفة البرهانية عند الفارابى هو عدم متابعته لأفلاطون و خاصة قوله : إن العلم هو المعرفة بالمثل والحقائق الثابتة فيه ، لأن هذا العلم صعب المنال لصعوبة حدس المثل وإثبات اليقين. أما العلم عند الفارابى فهو قدرة على التنبؤ بما سوف يحدث بناء على بعض الشواهد والبراهين والعلاقات التى أدركها العقل وكأن الفارابى يتساءل ويتعجب لماذا نلجأ إلى المثل فى العالم المفارق لتحصيل اليقين ولدينا مقولات البرهان والقوانين التى إذا استخدمها العقل تفيد اليقين.

والبرهان العقلى عند الفارابى ليس كما كان عند أرسطو آلة للفلسفة بل هو أهم أجزائها ، وليس مجرد صناعة بل يجب أن يوصل بنفسه إلى الحقيقة وتحقيق العلم ، حتى أن قانون التناقض عنده أصبح أعلى القوانين لأن به يظهر العقل صدق القضية أو ضرورتها مع كذب نقيضها أو استحالتها فى نفس الوقت.

وفى العصر الحديث رأينا أصداء وردود أفعال ايجابية تؤيد موقف الفارابى من المعرفة العقلية البرهانية ، وما قدمه من آراء حول مقولات البرهان وأهميتها فى تحصيل اليقين لدى العديد من الفلاسفة وخاصةً عند كانط (١٧٢٤- ١٨٠٤) فى اهتمامه الشديد بنظرية المعرفة وموقفه المتوسط بين العقلانية والتجريبية ، ثم وضعه للإطار العقلى الذى حصره فى مقولتى الزمان والمكان .ولذا فإن مثالية كانت لم تتعدى حدود العقل ، وهذا ما دفع كانت للقول : فإذا كانت المعرفة تبدأ بالانطباعات الحسية كما رأى التجريبيون إلا أن هذه الانطباعات وحدها لا تكفى لحدوث الإدراك الحسى بل يجب أن تضاف إليها بعض المقولات أو الأفكار القبلية مثل تصورات الجوهر والعلية والإمكان والضرورة والاستحالة ، مع ملاحظة أن هذه المقولات أو التصورات القبلية جزء من تركيب العقل الإنسانى ، وينبغى أن نفهم تلك المقولات على أنها موجودة فى العقل وجوداً حدسياً ، وأن هذه المقولات عند الحكم هى التى تعطى معرفتنا سمات الموضوعية والصدق واليقين .

## ثالثًا : أقسام البرهان العقلى

كان اهتمام الفارابى باليقين العقلى كبيرا ، ومن ثم كان اهتمامه بالمعرفة البرهانية كبيراً لدرجة أنه لم يقصر بحثها على مؤلف واحد مثل كتاب الحروف ، أو رسالة فى العقل والمعقول ، بل تعرض لها فى مؤلفات أخرى له مثل: كتاب البرهان وشرح العبارة ، ورسلة فى المنطق وكتاب الألفاظ ثم كتاب المقولات . وفى هذه المؤلفات نلاحظ أن الفارابى قد نجح فى حسم قضية النزاع المنطقى حول اليقين : هل نحصل عليه بالتجربة أم بالاستقراء ، أم عن طريق المقولات البرهانية أو المنطقية ، فذهب الفارابى لى أن الإثبات واليقين لايتحقق إلا بالبرهان ، لأن

البرهان هو الذى يفيد الوجود والسبب معاً ، وأن القياس الذى يؤلف عن مقدمات نتيقن بها يقينياً ضرورياً هو الذى يسمى البرهان.

ومن أجل ذلك لجأ الفارابى الى فكرة التمييز بين أقسام البرهان ، كما أجرى بعض التقسيمات على أساس التمييز بين البرهان والعلم اليقينى وغير اليقينى أو بين الضرورى وغير الضرورى ، وقسمها الى ثلاثة أقسام هى :

**أولاً** : البرهان الوجودى الذى يعتمد على مبدأ أو قانون الإنية ، ويسميه الفارابى برهان الوجود وهو الذى يعرف ببرهان أن الشىء .

ثانيا:البرهان الغائى وهو الذى يدور حول علة وجود الشىء ، ويسميه الفارابى برهان لم الشىء .

ثالثا : البرهان الجامع ، أى الذى يجمع بين الإنية واللمية ، لأن هذا البرهان هو الذى يجمع الأمرين معاً ، وهذا هو البرهان على الإطلاق ، لأن اليقين بالوجود والسبب معاً يسمى على الإطلاق البرهانى ، والبرهان على الإطلاق هو القياس اليقينى الذى يفيد بذاته لا بالعرض وجود الشىء وسبب وجوده معاً [١٣١].

ولتأكيد أهمية البرهنة العقلية يؤكد الفارابى على أن العلم اليقينى هو الذى يقع بالتجربة لا بالاستقراء ، وأن الاستقراء هو ما لم يحصل عند اليقين الضرورى بالحكم الكلى ، أما التجربة فهى ما حصل عنها اليقين بالحكم الكلى ، وعلى ذلك فإن اليقين يقع فى العلم عند التيقن به عن المقدمات الأول، لأن العلم اليقينى على الجملة يتألف من التصور والتصديق ، وأن التصديق منه يقينى وغير يقينى أو

---

[131] الفارابى ، أبو نصر : البرهان وشرائط اليقين تحقيق د. ماجد فخرى ، دار المشرق بيروت ١٩٨٧ صـ٢٦

ما ليس بيقين ، وأن اسم العلم يقع على اليقين الضرورى أكثر من وقوعه على ما ليس بيقين .

ويفصل الفارابى القول فى علة تقسيم مقولات البرهان بحسب طبيعة الموضوع وغايته ، وكيف ننطلق من البرهان إلى سائر المعارف سواء فى العلوم الطبيعية أو الفلسفية ، وضرورة البدء فى التمييز بين الفطرى والمكتسب فيقول الفارابى : إن المقدمات الكلية التى يحصل بها اليقين الضرورى لا عن قياس صنفان : أحدهما الحاصل بالطباع والثانى الحاصل بالتجربة ، والحاصل بالطباع هو الذى حصل لنا اليقين به من غير أن نعلم من أين حصل ولا كيف حصل ، ومن غير أن نكون شعرنا فى وقت من الأوقات إن كنا جاهلين به ولا نكون قد تشوقنا معرفته ، ولا جعلناه مطلوباً أصلاً فى وقت من الأوقات بل نجد أنفسنا كأنها فطرت عليه من أول كوننا وكأنه غريزى لنا لم نخل منه ، وهذه تسمى المقدمات الأول الطبيعية للإنسان وتسمى المبادىء الأول ، والجهة التى حصلت منها هذه المعارف الأول هى أحد المطلوبات فى العلوم والفلسفة [١٣٢].

ومن أجل ذلك اشترط الفارابى أن تكون القدرة على الاستنباط هى أساس البرهان وأساس التفاضل بين البشر ، وأساس تولى المناصب القيادية ، ومن ثم فإن المعرفة البرهانية القائمة على الاستنباط وحدها معيار التمييز بين الأشخاص والأجناس ، وهذا المعنى يؤكده الفارابى فيقول : والناس يتفاضلون بالطبع فى المراتب بحسب تفاضل أجناس الصنائع والعلوم التى أعدوا بالطبع نحوها ثم الذين معدون بالطبع نحو جنس ما يتفاضلون بحسب تفاضل أجزاء ذلك الجنس ، والمتأدبون منهم على التساوى يتفاضلون بتفاضلهم فى الاستنباط فإن الذى له

---

[١٣٢] الفارابى ، ابو نصر : البرهان وشرائط اليقين د. ماجد فخرى ، دار المشرق بيروت ١٩٨٧ صـ ٢٣

قدرة على الاستنباط فى جنس ما رئيس من ليس لـه قـدرة علـى اسـتنباط مـا فى ذلك الجنس ، ومن له قدرة على استنباط أشياء كثيرة أو أكثر هو رئـيس علـى مـن له قدرة على استنباط أشياء أقل ، ثم هـؤلاء يتفاضـلون بتفاضـل قـواهم المسـتفادة من التأدب على جودة الإرشاد والتعليم أو ردائتها [١٣٣].

ولعل ذلك وراء تقسيم الفـارابى للبرهـان العقلـى الى أقسـام ، إمـا بحسـب الضرورة واللزوم وإما بحسب درجة اليقين والاعتقاد ، وإمـا بحسـب الموضـوع مـن حيث الجزئية والكلية كالآتى :

-**من حيث الاعتقاد** : يرى الفارابى أن اليقين الضـرورى هـو أن يعتقـد فى مـا لا يمكن أن يكون فى وجوده بخلاف ما هو عليه ، وأنـه لا يمكـن أن يكـون بخـلاف ما اعتقد أصلاً ولا فى حين ما، وغير الضرورى هـو مـا كـان يقينـاً فى وقـت مـا فقط.

-**من حيث الثبات** : يرى الفـارابى أن الـيقين الضـرورى لا يمكـن أن يتبـدل فيصير كاذباً ، بل يوجد دائماً على ما هو حاصل فى الـذهن مـن سـلب وحـده أو إيجاب وحده. وأما غير الضرورى فإنه يمكن أن يتبدل فيصير كاذبـاً مـن غـير نقـص يحدث فى الذهن.

-**من حيث التحول** : يرى الفـارابى أن الـيقين الضـرورى يمكـن أن يحصـل فى الأمور الدائمة الوجود ، مثل أن الكل أعظم من الجزء . فـإن هـذا الأمـر لا يمكـن أن يتبدل ، أما غير الضرورى فإنما يحصل فى المتنقلـة المتبدلـة الوجـود مثـل الـيقين بأنك قائم وأن زيداً فى الدار وأشباه ذلك.

---

[133] د. محمد عبد المعز نصر : الفارابى ونظم الحكم السياسية ضمن الكتاب التذكارى للفارابى تصدير الدكتور مدكور صـ ٢٦٥

-**من حيث اللزوم** : يرى الفارابى أن اليقين الضرورى والوجود الضرورى ينعكسان فى اللزوم ،لإن ما يتيقن فى العقل يقيناً ضرورياً فهو ضرورى الوجود وما هو ضرورى الوجود فاليقين التام به يقين ضرورى.

-**من حيث الجزء أو الكل** : يرى الفارابى أن اليقين الضرورى قد يحصل عن قياس ، وقد يحصل عن لا قياس ، مثال ذلك الإنسان يمشى ومن يمشى فهو حيوان ، فالإنسان إذن حيوان. والمقدمات التى يتيقن بها هذا اليقين إما كلية وإما جزئية [١٣٤].

**خامساً** : من حيث التمييز بين الفلسفة والعلم ، يرى الفارابى أن قسمة البرهان إلى برهان فلسفى مطلق وآخر هو البرهان العلمى ممكن ، على اعتبار أن البرهان على الإطلاق هو الذى يفيد الوجود والسبب معاً ، وأن البرهان العلمى هو الذى يعتمد على معرفة الأسباب وحدها و التى تنحصر فى أربعة هى مادة الشيء وما يعد فى المادة ومعها حد الشيء وأجزاء حده بالإضافة إلى ما يعد فى الحدود معها ، والفاعل وما بعد معه والغاية وما يعد معها [١٣٥].

**والبرهان الفلسفى** عند الفارابى هو البرهان المطلق المؤلف من التساؤلات الفلسفية حول ماهية الشيء وعلته وغايته ، وهي التساؤلات التى تطلب بها المطلوبات الفلسفية وهى : هل هو ؟، ولماذا هو؟ ، وماذا هو؟ ، وبماذا هو ؟ وعن ماذا هو ؟ وهل ولماذا وبماذا وعن ماذا ؟ ، وهذه تقرن بالمفردات والمركبات وأما ماذا هو؟ فلا تقرن إلا بالمفردات فقط.

---

[134] الفارابى ، أبو نصر : البرهان وشرائط اليقين ، تحقيق د. ماجد فخرى ، دار المشرق بيروت ١٩٨٧ صـ ٢١، ٢٢

[135] الفارابى ، أبو نصر : البرهان وشرائط اليقين ، تحقيق د. ماجد فخرى ، دار المشرق بيروت ١٩٨٧ صـ ٢٦ ، ٢٧

**أما البرهان العلمي عنده** فهو كل برهان يكون سبب لعلمنا بوجود شيء ما وفى نفس الوقت سبب لوجود ذلك الشيء ، ومن ثم كان البرهان هو السبب لعلمنا بالوجود فقط.

**ووسيلة هذا البرهان** المداومة على استخدام حرف هل . لأنه كما يقول الفارابى يستعمل فى العلوم فى عدة أمكنه : أحدها مقروناً بمفرد يطلب وجوده كقولنا هل الخلاء موجود ، وهل الطبيعة موجوده. فإن كل واحد من هذه وأشباهها هو فى الحقيقة مركب وهو قضية ، وكل طلب علمى يقرن بحرف هل هو طلب سبب الشيء الموضوع الذى عليه يحمل المحمول ، وما ذلك السبب.

ولا يتوقف اليقين البرهانى المستخدم فى العلم عند الفارابى على استخدام حرف هل بل لابد للصنائع العلمية عموماً من استخدام حرف كيف وكم ، لأن صناعة التعليم إنما تعطى لكل شيء تنظر فيه من بين الأسباب الماهية التى بها الشيء بالفعل وماذا هو الشيء وهى التى تطلب بحرف كيف [١٣٦].

وهكذا قسم الفارابى البرهان إلى أنواع وتقسيمات تقوم على عنصر واحد مشترك هو الوجود والسبب ، وعليه قسم البرهان إلى يقينى وغير يقينى ، وإلى ضرورى وغير ضرورى ، وإلى علمى وفلسفى ، وذلك ليثبت أن مقولات الزمان والمكان والعلية والكيف والإضافة وغيرها هى التى تفيد البرهان واليقين فى معارفنا سواء فلسفية أو علمية ، وأنه لا غنى عنها لتحصيل اليقين ، وأن البرهان يتطلب الإجابة بصدق على هذه التساؤلات التى تكون عناصر البرهان الأساسية ، وهى أن الشيء ، ولما الشيء ، وأين وكيف وهل ولماذا وبماذا وعن ماذا ، وكيف تفيد هذه المقولات عند استخدامها الاستخدام اليقينى الأمثل.

---

[136] الفارابى ، أبو نصر : كتاب الحروف ، تحقيق د. محسن مهدى ، ط٢ دار المشرق بيروت ١٩٩٠صـ ٢١٢، ٢١٦

## رابعاً : وظائف البرهان العقلى

حدد الفارابي وظائف البرهان العقلى من خلال تحديد وظيفة المنطق الرئيسية وهي الإثبات ، واليقين ، والتأويل ، والفهم ، والحكم ، والتمييز بين الصحيح والخاطىء من التفكير ، وبالتالى فالإنسان عند الفارابى إذا ما اعتمد على قوانين المنطق العامة التي تنظم المعرفة استطاع أن يمتلك القدرة على التمييز بين الصحيح من الخاطىء في الفكر ، لأن هذه القوانين والمبادىء تعطى الإنسان القوة على امتحان كل قول وكل حجة وكل رأي ، وتسدد الإنسان إلى الحق واليقين حتى لا يغلط في شئ من سائر العلوم أصلاً.

وهذه المعاني يؤكدها قول الفارابى في نص التوطئة : إن صناعة المنطق آلة إذا استعملت في أجزاء الفلسفة حصل بها العلم واليقين لجميع ما تشتمل عليه الصنائع العلمية والعملية ، ولا سبيل إلى اليقين الحق في شيء مما يلتمس علمه دون صناعة المنطق واسمها مشتق من النطق ، وهذه اللفظة تدل عند القدماء على ثلاثة أشياء هي : القوة التي يعقل بها الإنسان المعقولات ، بوصفها القوة التي تحار بها العلوم والصناعات ، وبها تميز بين القبيح والجميل من الأفعال ، والقوة الثانية هى المقولات الحاصلة في نفس الإنسان بالفهم ويسموها النطق الداخل ، والثالثة : هى القدرة على التعبير ويسميها الفارابى العبارة باللسان عن ما في الضمير ويسموها النطق الخارج.

وهذه الصناعة أى علم المنطق ، لما كانت تعطى القوة الناطقة قوانين النطق الداخل الذي هو المقولات ، كما تعطى القوانين المشتركة لجميع الألسنة في النطق الخارج الذي هو الألفاظ ، وتسدد بها القوة الناطقة في الأمرين معاً نحو الصواب ، وتحرزها أى تحميها من الغلط فيهما معاً سميت بالمنطق ، وهذا تأكيد

على أن علم المنطق ليس مجرد آلة أو مدخل للعلوم كما ذهب أرسطو ، بل هو المعيار والمعين والحافظ للعقل فيما يمكن أن يغلط فيه من المقولات [١٣٧].

وعند تأمل هذا النص وتحليله ندرك مدى عناية الفارابي واهتمامه بالعقل وبالمعرفة البرهانية القائمة على مبادىء المنطق ، وكذلك تحديده لوظيفته الإيجابية في مختلف العلوم والمعارف ، حتى أنه أشار إلى التشابه والتقارب الكبير بين المعرفة البرهانية والمعرفة الفطرية في كونها أكثر المعارف يقيناً ، ودليل ذلك عنده أن المعرفة الاستدلالية هي محاولة للوصول إلى نتيجة صادقة تلزم عن سلسلة من مقدمات صادقة أيضاً ، والصدق هنا إما أن يكون ضرورياً يقينياً ، أو أن يكون حادثاً احتمالياً ، هذا بالإضافة إلى أن في المعقولات أشياء لا يمكن أن يكون قد غلط فيها أصلاً وهي التي يجد الإنسان نفسه وكأنه فطر على معرفتها واليقين بها ، مثل أن الكل أعظم من الجزء ، وأن كل ثلاثة فهو عدد مفرد ، وهناك أشياء أُخر يمكن أن يغلط فيها ويعدل عن الحق إلى ما ليس بحق وهي التي شأنها أن يدرك بفكر وتأمل وعن قياس واستدلال ، ففي هذه المعارف والمدركات يضطر الإنسان الذي يلتمس الوقوف على الحق واليقين في مطلوباته كلها إلى قوانين المنطق.

ومعنى ذلك أن الفارابي لم يتوقف عند بيان أهمية المنطق أو عرض خصائص المعرفة البرهانية ، بل سعى إلى بيان ماهية هذه المعرفة وعلل الالتجاء إليها مع بيان أهم وظائفها ومجالات استخدامها ومن بينها :

---

[137] الفارابي ، أبو نصر : نص التوطئة والفصول الخمسة ، تحقيق د. رفيق العجم ، دار المشرق ، ١٩٨٥ صـ ٥٦-٦٠.

١- **أن المعرفة البرهانية معرفة علمية** : لأنها تقوم على جملة التصديقات بوصفها جملة الأحكام الأولية التي في العقل ، وهي مبادىء البرهان العامة الأربعة : **مبدأ الهوية** : الشيء هو نفسه ، ومبدأ عدم التناقض : الشيء لا يمكن أن يكون نفسه ونقيضه في ذات الوقت ، ثم مبدأ الوسط المرفوع أو المستبعد والذى يسمونه الثالث المرفوع : الشيء إما أن يكون هذا أو ذاك ولا وسط بينهما ، ثم المبدأ الرابع وهو مبدأ العلة الكافية ويسميه الفارابي مبدأ القياس : وهو ألا يوجد شيء إلا بعلة لوجوده أو حدوثه .

٢- **أن المعرفة البرهانية معرفة موضوعية** : لأن هذه المبادىء العقلية التي سبق ذكرها تتميز بالفطرية والعمومية والكلية والثبات ، ومن ثم يمكن وصفها بالموضوعية ، وقد استمر هذا الاعتقاد سائداً حتى دار الصراع حديثاً بين الحسيين والتجريبيين حيث ردها بعضهم إلى الحواس أو التأمل الحسى ، وقال التجريبيون إنها مبادىء فطرية ومكتسبة معاً مع أنه رأي واضح التناقض ولا يقبله عقل ، لأن المعرفة البرهانية تتسم بسمات العلم ومبادئه فيجب أن تكون تقريرية ، أي واقعية وموضوعية في ذات الوقت وتظهر قيمتها عند تقرير الحقائق وشرح المذاهب وعرض البراهين . وهذه المعاني قد أشار إليها العديد من الباحثين في فكر الفارابى ومنهم زكي مبارك في كتابه " النثر الفني في القرن الرابع الهجري " حين قال : ولك أن تنظر فيما كتب الفارابى أو ما كتب ابن حزم في الفلسفة لترى كيف تكون الكتابة العلمية التي يراد بها تقرير الحقائق وشرح المذاهب وعرض البراهين ، فهي

كتابة خالية من السجع والازدواج إلا في أحوال قليلة والكاتب مشغول بسرد الحقائق لا تنميق الانشاء [١٣٨].

٣- **المعرفة البرهانية معرفة يقينية** : وهذا اليقين له شرائط عدة كالوضوح والبساطة والقصد والإطلاق وعدم التناقض والصدق والتطابق ، بالإضافة إلى رفض معارف الغيب والخيال ، فالبساطة والوضوح والدقة مقدمات لليقين العقلى ، وفي نفس الوقت هى مقدمة لشرائط اليقين التي نراها واضحة في المعرفة المنطقية وخاصة حين نميز بها بين صحيح الآراء من فاسدها وإدراك مواطن الزلل والصواب .

ويؤكد ذلك الفارابي حين يقول : فإنا إن جهلنا المنطق لم نقف من حيث نتيقن على صواب من أصاب منهم كيف أصاب ومن أي جهة أصاب ، وكيف صارت حجته توجب صحة رأيه ، وهنا إما أن نتحير في الآراء كلها حتى لا ندري أيها صحيح وأيها فاسد ، وإما أن نظن أن جميعها على تضادها حق ، أو نظن أن ليس في شيء منها حق ، وإما أن نسرع في تصحيح بعضها أو تزييف بعضها ، ونروم تصحيح وتزييف ما نزيفه من حيث لا ندري من أي جهة هو كذلك . ومعنى ذلك أن وضوح المعارف المنطقية وحده هو الذى يقود إلى اليقين وأن الابتعاد عنها أو عدم التزامها هو الذي يوقع في الظن والخطأ ، فمعارف البرهان واضحة بذاتها لا تحتاج إلى برهان أصلاً ، مع ملاحظة أن الشيء كلما ازداد وضوحاً في النفس صعب إثباته أو البرهنة عليه.

---

[١٣٨] د. حسين علي محفوظ : الفارابي في المراجع العربية ، منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٥ صـ ٢٥٥

٤- **المعرفة البرهانية معرفة قصدية** : لأن القصد هو استعداد ونزوع إلى المعرفة والفعل ، ولا يقع القصد حقيقة إلا بالإرادة ، والإرادة يتوقف عليها الاختيار والإدراك والعلم المدني كذلك ، وفي ذلك يقول الفارابي : وما تحتوي عليه المقولات بعضها كائن وموجود عن إرادة الإنسان وبعضها كائن لا عن إرادة الإنسان ، فما كان منها كائناً عن إرادة الإنسان نظر فيه العلم المدني ، وما كان منها لا عن إرادة نظر فيه العلم الطبيعي. وعلى ذلك تكون المعرفة القصدية هي المعرفة الإرادية ويكون القصد هو الاستعداد الفطري والسبيل إلى الأعمال وبلوغ الغاية ، والقصد إلى الأعمال يكون بالعلم ، وذلك أن تمام العلم بالعمل ، أي بالإرادة والقصد ، وأما بلوغ الغاية في العمل فيكون أولاً بإصلاح النفس ثم إصلاح الغير مما في منزله أو مدينته ١٣٩.

٥- **المعرفة البرهانية تقوم على شرط التطابق** : لأن الفارابي قد اشترط أن معرفتنا ينبغي أن تطابق الأشياء ، وأن يكون المعيار الحاسم لوجود الأشياء وصدقها هو إدراكها واليقين بها لا البرهنة عليها فحسب . ولأن اليقين هو التصديق الكامل أو التصور التام ، حرص الفارابي على بيان معنى التطابق الذي يفيد اليقين وأن التصور التام هو تصور الشيء بما يلخص ذاته بنحو ما يخصه وذلك بأن يتصور الشيء بما يدل عليه حده ، وهذا هو التطابق الصادق . والتصديق القائم على مبدأ التطابق عند الفارابي يقع على أنواع : فالتصديق منه يقين ومنه مقارب لليقين ومنه الذي يسمى سكون النفس إلى الشيء وهو أبعد التصديقات عن اليقين : وهناك التصديق الكاذب الذي لا

---

[139] الفارابي ، أبو نصر : الحروف ، تحقيق د. محسن مهدي ، دار المشرق بيروت ١٩٩٠ صـ ٦٢

يقع فيه يقين قط أصلاً وهو ما ليس بيقين، أما التصديق المقارب لليقين فهو التصديق الجدلي وسكون النفس إلى الشيء هو التصديق البلاغي [١٤٠].

٦- **أن المعرفة البرهانية تقوم على مبدأ التكامل** : فعند عرض آراء الفارابي في معنى التطابق والتصديق على وجهة النظر المعاصرة نرى اختلاف الآراء حول مدى تطابق الفكر والواقع وهل هذا هو اليقين أو الحقيقة أم لا ، وهنا نلاحظ أن مفهوم الفارابي يتوافق مع رأي أرسطو في أن الحقيقة واحدة كلية ، وأن الحقيقة في مطابقة الفكر بالواقع . وهذا الرأي عارضه الجدليون وعلى رأسهم هيجل على اعتبار أن الحقيقة في صيرورة وتغير و لا وجود للحقيقة المطلقة . وذلك على عكس أصحاب الاتجاه المادي الين يقولون : أن الحقيقة ليست في التطابق والصدق أو التصديق بل في تحقيق أكبر قدر من الفائدة والنفع والخير ، ومن ثم فإن الحقيقة عندهم متعددة وليست واحدة أو كلية كما كانت عند الفارابي .

٧- **المعرفة البرهانية يمارسها الخواص وحدهم دون العوام** : وعلة ذلك عند الفارابي أن علم البرهان هو أقدم العلوم وأكملها رئاسة ، وأن سائر العلوم الأخر الرئيسة هي تحت رئاسة هذا العلم ، وليس هذا فحسب ، بل إن تحصيل البرهان والقدرة على استخدام مقولات العقل وبراهينه عنده شرط لتولي رئاسة المدينة ، فالخواص من لهم صناعة يخدمون بها في المدينة ، والذي عنده من العلم الذي يحتوي على المعقولات يقينية هم الخواص ، والباقون عامة وجمهور الأمم والمدن .ولذا كانت طرق البراهين اليقينية غايتها في أن

---

[١٤٠] الفارابي ، أبو نصر : البرهان وشرائط اليقين ، تحقيق د ماجد فخري ، ص ١٩-٢٠

تحصل بها الموجودات أنفسها معقولة وتستعمل في تعليم من سبيله أن يكون خاصياً .

ويستشهد الفارابي على ذلك بعلم الفيلسوف القادر على ممارسة البرهان لكمال معارفه واكتمال فضائله فيقول : وإذا تؤمل أمر الفيلسوف على الإطلاق لم يكن بينه وبين الرئيس الأول فرق فيكون الكامل على الإطلاق هو الذي حصلت له الفضائل النظرية أولاً ثم العملية ببصيرة يقينية ، ثم أن تكون له قدرة على إيجادها جميعاً في الأمم والمدن بالوجه والمقدار الممكنين في كل واحد منهم ، ولما كان لا يمكن أن تكون له قوة على إيجادها إلا باستعمال براهين يقينية وبطرق إقناعية وبطرق تخيلية ، إما طوعاً وإما كرهاً صار الفيلسوف على الإطلاق هو الرئيس الأول ١٤١.

٨- **المعرفة البرهانية تقوم على شرط الإطلاق** : لأن التصور المطلق هو الذي نقف عنده عندما يفيد اليقين ، وهو تصور لا يتصل بتصور آخر يتقدمه كالوجوب والوجود والإمكان ، فإن هذه لا حاجة بها إلى تصور شيء قبلها يكون مشتملاً بتصورها ، بل هذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن ، ومتى رام أحد إظهار هذه المعاني بالكلام عليها فإنما ذلك تنبيه للذهن لأنه يروم إظهارها بأشياء هي أشهر منها . أما وسيلة تحقيق اليقين المطلق عند الفارابي فهي كالمعتاد مبادئ المنطق التي تفيد كافة الصنائع البرهانية ، وقد ترقى بالبرهان المنطقي إلى درجة القناعة واليقين الذي تقدمه لنا الرؤية المباشرة ، ولذا يقول الفارابي : إن العلم الذي نعلم به هذه الطرق وتوصلنا إلى تصور الأشياء وإلى التصديق بها هو علم المنطق.

---

[141] الفارابي ، أبو نصر : تحصيل السعادة ، تحقيق د. جعفر آل ياسين ، دار الأندلس بيروت ١٩٨١ص ٨١- ٩٠

٩- **المعرفة البرهانية كمعرفة علمية يقينية ترفض الإقرار بمعارف الوهم والخيال** : ولذا كان رفض الفارابي لمعارف الغيب التي يرددها البعض حول أحكام النجوم وصلتها بالعالم الطبيعي والبشري وذلك في رسالته " فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم " حيث حاول إبطال صناعة التنجيم بإيراد بعض الحجج المنطقية والدلائل العقلية ، وحاول بيان فساد علم أحكام النجوم الذي يعزو كل ممكن وكل خارق إلى فعل الكواكب التي هي بطبيعتها مركبة ومتغيرة وممكنة ، وعلى ذلك فإن الممكن متغير ولا يمكن معرفته معرفة يقينية . وفي رسالة أخرى بين الفارابي أنه من الخطأ الكبير ما يزعمه الزاعمون من أن بعض الكواكب تجلب السعادة وبعضها الآخر يجلب النحس ، وانتهى من ذلك كله كما يقول دي بور : بأن هناك معرفة برهانية يقينية تسعى نحو إكمال درجات اليقين نجدها في علم النجوم التعليمي أما دراسة خصائص الأفلاك وفعلها في لأرض فلا نظفر منها إلا بمعرفة ظنية ودعاوى المنجمين ونبوآتهم التي لا تستحق منا إلا الشك والارتياب ١٤٢.

---

142 د. حسين علي محفوظ : الفارابي في المراجع العربية ، ١٩٧٥ ، صـ ٢٨٤- ١٨٦ ، نقلاً عن دى بور: تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، ترجمة د. محمد عبد الهادى أبو ريدة ، ١٩٥٤ صـ ١١٨